

# كلمة

السيد عبد القادر بن صالح

رئيس مجلس الأمة

رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الإفريقي

بمناسبة افتتاح الدورة اللجنة التنفيذية

للاتحاد البرلماني الإفريقي

الجزائر 25 ماي 2006

بسم الله الرحمن الرحيم  
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيدات والسادة الزملاء، أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الإفريقي،

أجدد الترحيب بكم، ويطيب لي في مستهل أشغال دورتنا هذه (بصفتي رئيساً لمجلس الأمة) أن أعبر عن كبير ترحيبي بضيوفنا الكرام الذين جاؤونا من مختلف أقطار قارتنا الإفريقية. فمرحبا بكم -جميعا- في الجزائر وفي مقر مجلس الأمة...

إننا نعتبر هذا الحضور مصدر اعتزاز لنا في البرلمان الجزائري، فحضور أشقائنا البرلمانيين الأفارقة إلى الجزائر هو بمثابة الدليل على شعورهم الطيب نحو بلدنا وشعبنا وهو الشعور الذي نثمنه ونقدره حق قدره. كما أن استضافة الجزائر لهذا الحدث يؤكد على مدى الأهمية التي توليها السلطات الجزائرية وبرلمانها، خاصة للاتحاد البرلماني الإفريقي.

سيداتي، سادتي،

إننا نستقبلكم اليوم وقد استرجعت الجزائر كامل عافيتها وشعبها بكافة مكوناته اندمج في مسعى فخامة رئيس الجمهورية الرامي إلى المصالحة الوطنية...

وهي المصالحة التي ينعم شعبنا اليوم بنتائجها البالغة الأهمية والدلالة لما ترمي إليه هذه المصالحة من أبعاد سياسية كبيرة تسعى في نهايتها إلى طي صفحة المأساة الوطنية الأليمة التي عاشها شعبنا خلال العشرية الأخيرة طيا نهائيا... ولما تفتح أمامه من آفاق واعدة نحو المستقبل المشرق...

جزائر اليوم، سيداتي سادتي، هي جزائر متصالحة مع نفسها... مصممة على بناء نفسها بأبنائها كافة أبنائها وهي لذلك ربطت الصلة مع النمو :  
ومع الاستقرار...

ومع تعزيز وترسيخ أسس الدولة الحديثة القائمة على المؤسسات المنتخبة في إطار الحكم الراشد.

### سيداتي، سادتي،

تتعقد الدورة الثامنة والأربعون للهيئة التنفيذية للاتحاد البرلماني الافريقي متزامنة مع حدثين هامين لهما دلالتها الخاصة

1- فهي تعقد في 25 ماي، اليوم الذي اختارته منظمة الوحدة الافريقية ليكون يوماً يُحتفل به في كافة دول القارة...

2- والدورة تعقد أيضا متزامنة مع الذكرى الثلاثين لإنشاء اتحادنا البرلماني الافريقي الذي يجتمع تحت لوائه...

■ إن هاتين المناسبتين تعطيان لنا الفرصة للتأمل والتفكير وتسمحان لنا بالتقييم واستعراض المراحل التي عاشتها شعوب ودول القارة.

خلال هذه المدة هناك فترات عرفت فيها القارة الأمن والاستقرار وكذلك المصاعب والأزمات والمآسي.

لكن هذه الأوضاع لم تحل دون استمرار وتنامي التصميم والإرادة لدى شعوب القارة لتجاوز تلك المصاعب والتحديات .

إن هذه التحديات لم تمنع من تعزيز القناعة والإيمان لدى كافة شعوبنا بالمستقبل الأفضل... ولم تقلل أو تضعف إيمانها وثقتها بنفسها وبقدرات نخبتها وقواها الحية ولا بإمكاناتها وثرواتها الطبيعية المتنوعة التي يتوجب تسخيرها لخدمة أبناء شعوبها.

### سيداتى، سادتى،

منذ ثلاثين سنة وفي عاصمة ساحل العاج أبيدجان ولد اتحاد البرلمانين الأفارقة الذي أصبح لاحقاً الاتحاد البرلماني الإفريقي... والواقع أن نشأة الاتحاد جاءت تعبيراً عن الإرادة المتقاسمة ما بين برلمانيي القارة والرامية إلى ضرورة المساهمة في تجسيد أهداف منظمة الوحدة الإفريقية آنذاك.

ومنذ ذلك التاريخ خطوات هامة قطعت...

ومع تزايد اعتماد دول القارة نهج الديمقراطية، كان طبيعياً أن يتعزز التمثيل في الاتحاد البرلماني الإفريقي ويتضاعف نشاطه، الأمر الذي جعل منه حقاً منبرا مفضلاً للحوار وتبادل الآراء والتجارب وفضاء للتشاور والتنسيق في المواقف ما بين البرلمانات الوطنية والبرلمانيين من جهة وعلى صعيد المنظمات الإقليمية والدولية من جهة ثانية.

كما أن التوصيات والقرارات التي صدرت عن اتحادنا البرلماني خلال العشرينات الثلاث الماضية كانت مرآة عاكسة لانشغالات البرلمانين الأفارقة بواقع القارة، وكشفت -على الدوام- وعيهم بالتحديات المطروحة عليهم...

وخلال الفترة عمل الاتحاد عبر القرارات والتوصيات التي كان يصدرها على مساهمة التغييرات الكبيرة التي عرفتتها افريقيا والعالم وفي كافة المجالات...

■ قرارات وُفق الاتحاد من خلالها في ترتيب أولوياته مع أولويات القارة ماضياً وحاضراً  
ونعتقد مستقبلاً أيضاً .

وقد شكلت هذه التوصيات باستمرار مصدر إلهام للبرلمانات وللبرلمانيين أثناء أدائهم لمهامهم  
التشريعية في إطار نشاطهم البرلماني المشترك قارياً ودولياً أيضاً.

... خلال الفترة ذاتها نجح الاتحاد البرلماني الإفريقي في إقامة وتوطيد علاقات تعاون وتنسيق  
مميزة فتحت المجال لكسب تفهم وتضامن منظمات برلمانية إقليمية ودولية تجاه قضايا القارة .

الاتحاد البرلماني الإفريقي جعل من هذه المنظمات إطاراً ناجحاً للتعاون والتنسيق المفيد  
وأعطى الدبلوماسية البرلمانية في قارتنا دوراً لافتاً جديراً بالتنويه وهيئاًها لأن تقوم بنشاط هام  
في مجال التعريف بإشكاليات القارة والدفاع عن مصالحها. لصالح قضاياها العادلة...

كما أوصل هذا الجهد إلى استحداث محاور تعاون حقيقي وفعال مع البرلمانات العربية  
والدولية في إطار حلقات حوار دورية ما بين الاتحاد البرلماني الإفريقي والاتحاد البرلماني  
العربي. وأيضاً ما بين الاتحاد البرلماني الإفريقي والاتحاد البرلماني الدولي الذي ينظم معه اتحادنا  
نشاطات مختلفة وتعاوناً مشتركاً يرمي في نهايته تعزيز قدرات البرلمانيين الأفارقة للعمل في  
مجالات نشاطهم...

□

سيدي، سادتي،

إن استعراض نشاطات مسيرة الاتحاد يملي علينا واجب الإشادة والتنويه بالآباء المؤسسين  
للإتحاد وأولئك الذين قادوا مسيرته.

البعض منهم -للأسف- غادرنا، وهنا أود باسمكم أن أنحني إجلالا لأرواحهم كافة... التحية والتقدير ذاته نخص به الأمناء العاملين وكافة العاملين في أجهزة الأمانة العامة... الذين قدموا بصدق وإخلاص جهودا معتبرة لاتحادنا وكان لهم الفضل في إيصاله إلى ما وصل إليه اليوم...

### أيها السيدات، أيها السادة،

في هذا اليوم الذي نحیی فيه ذكرى مناسبتین مميزات نود أن نغتتم الفرصة هذه لنجدد إلتزامنا بنهج الآباء والرواد الأوائل ببذل كافة أشكال الجهد من أجل تجسيد المبادئ والأهداف التي عملوا لأجلها حتى يعم السلام والأمن والاستقرار قارتنا.

ولا يفوتني، أيتها السيدات أيها السادة، في هذه المناسبة أن أعبر أيضا عن تصميمنا الأكيد لضم جهودنا لجهود برلمان عموم إفريقيا، وكافة جهود المنظمات البرلمانية الإفريقية الجهوية لكي نسمع صوت إفريقيا على نطاق أوسع وبقوة أكبر وفي كافة المنابر والفضاءات التي توفرها لنا الدبلوماسية البرلمانية عبر العالم وصولا إلى دعم حق إفريقيا في التطور والازدهار... ومن أجل :

- أن تستغل ثروات القارة لصالح أبنائها،

- وأن تبقى الكفاءات الإفريقية في أقطارها وأن تتراجع موجة استنزاف المهارات والكفاءات المهاجرة إلى الخارج...

- وعموما لكي تتقلص الهجرة التي غالبا ما يدفع أبناء القارة ثمنها بحياتهم وهم يقصدون بلداناً خارج القارة...

سيداتي، سادتي،

اسمحوا لي الآن أن أبدي بعض الملاحظات حول جدول أعمال الدورة 48 للهيئة التنفيذية.

يسعى الاتحاد البرلماني الإفريقي منذ تأسيسه إلى اقناع برلمانات القارة للانضمام تحت لوائه بغرض توسيع دائرة التشاور والتنسيق والتعاون بين أعضائه من جهة، وإن أمكن التأثير على القرار ضمن الهيئات البرلمانية الجهوية والدولية لصالح القارة من جهة ثانية. □ □

وفي نفس السياق فإننا نعتقد أن تزايد وجود برلماننا الوطنية في برلمان عموم إفريقيا سوف يمكننا تأكيداً من خلق الإطار المواتي والداعم لجهودنا المشتركة لصالح القارة فيما بين دولها وفيما بينها والعالم. □

إن هذه الاعتبارات هي التي تؤدي بنا بالواقع إلى توجيه نداء إلى البرلمانات الإفريقية التي لم تنضم بعد إلى الاتحاد البرلماني الإفريقي لكي تنجز هذه الخطوة... وإلى تلك التي لم تنضم إلى برلمان عموم إفريقيا لتلتحق بالركب.

■ إن هذا الانضمام سوف يساعد ولا شك على تعزيز مكانة البرلمانيين ومساهماتهم في التكفل بالشأن الإفريقي، ومرافقته بفعالية أكبر، في نطاق المنظمات الجهوية والقارية، وخدمة أهداف السلم والديمقراطية والتنمية. تلك الأهداف المكرسة في استراتيجية النيباد والتي تبناها اتحادنا... □

سيداتى، سادتى،

إن القرارات التي نتخذها لن تكون لها قيمة ما لم تترتب عنها نتائج عملية وما لم نجعل منها مرجعيات ومصدر إلهام لنا في إطار تأدية مهمتنا البرلمانية. وهو ما يدعوننا إلى القول بأن دور أعضاء الهيئة التنفيذية للاتحاد بإمكانهم أن يقوموا بدور محوري في عملية تجسيد هذه القرارات وطنياً وإعطائها طابعها العملي.

سيداتى، سادتى،

مع إقرارنا بالتقدم المسجل في قارتنا في مجال الممارسة الديمقراطية والحكم الرشيد وفي مجال احترام حقوق الإنسان وحرية التعبير وتزايد دور المرأة في مراكز اتخاذ القرار. أقول بالرغم من ذلك فإنني أعتقد أنه لا يزال مطلوباً من برلماننا مواصلة عملها في الاتجاه ذاته الذي عبرت عنه توصيات اتحادنا باستمرار...

وإذا كان لي أن أخص من بين هذه التوصيات واحدة منها فإنني أخص تلك المتعلقة بترقية دور المرأة في مراكز القرار التي أصدرها اتحادنا في نوفمبر 2004 بالجزائر وهي التوصية التي جاء المؤتمر 28 ببرازافيل ليكرسها بتعديله لقانونه الأساسي ونظامه الداخلي واستحداث لجنة المرأة التي أصبحت واحدة من آلياته الرسمية.

وبالمناسبة فإنني أرى أن البرلمان الوطنية مدعوة اليوم أكثر من الماضي إلى إشراك المرأة المشاركة اللائقة بها ضمن وفودها البرلمانية في إطار اجتماعات اتحادنا...

وفي هذا السياق أود أن أقترح توسيع التمثيل في اللجنة التنفيذية من عضوين إلى ثلاثة أعضاء من بينهم امرأة على الأقل. وسوف أعود إلى تفصيل الفكرة أثناء مناقشة هيئتنا التنفيذية للبيند الخاص بتعديل نصوص الاتحاد.



وفي سياق فتح وتوسيع مجال النشاط الهام للمرأة البرلمانية الإفريقية أود أن أسجل بارتياح أن اتحادنا كان حريصاً قبل إنشاء لجنة المرأة على التمكن لدورها الفعال فنظم اجتماعات خاصة بالنساء وشجعها تدعيماً للمرأة لكي تقوم بدورها كاملاً وهو في ذلك خطاً خطوات هامة نذكر منها -على سبيل المثال- الندوة التي نظمها الاتحاد بالتنسيق مع الاتحاد البرلماني الدولي التي خصصها لموضوع "العنف ضد المرأة" وعقدت في العاصمة السنغالية دكار.

■ خلال هذه الدورة -سيداتي سادتي- سوف نتكفل بدراسة مواضيع تصب في الاتجاه الرامي إلى توفير شروط نجاح مؤتمرننا القادم المزمع عقده في بوجنبورة... وأخرى تتعلق بتسيير الشأن الخاص باتحادنا.

ألمي أن نوفق في أعمالنا. وأن يتوج اجتماعنا في الجزائر بنتائج إيجابية تخدم اتحادنا وقارتنا...

**سيداتي، سادتي،**

لم يبق لي في الأخير إلا أن أكرر الشكر لأعضاء الهيئة التنفيذية لتحملهم مشقة السفر والمشاركة في اجتماعنا. وباسمهم أود أن أعبر عن كبير شكرنا لكل من ساهم في توفير شروط نجاح اجتماعنا في هذا البلد الإفريقي والمناضل من أجل إفريقيا آمنة مستقرة خالية من التوترات والأزمات ومتطلعة إلى التقدم والنماء في ظل الحرية والديمقراطية والحكم الرشيد...